

أهمية دور الإرشاد النفسي للطلاب الجامعي

د.غادة ناجي سعيد الحمودي

جامعة صبراتة – كلية الآداب والتربية صبراتة

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية الإرشاد النفسي بإعتباره من الحاجات الأساسية التي يحتاج إليها الطالب الجامعي ، وذلك لما تشهده الحياة المعاصرة من تغيير في جميع مجالات الحياة ،وتعد المرحلة الجامعية مرحلة تحول مهمة يمر خلالها الطالب بفترة نمو نفسي واجتماعي مهمين، أثناء هذه المرحلة الدراسية قد يتعرض إلى بعض المشكلات سواء كانت داخل الجامعة أو خارجها والتي تؤثر بشكل واضح على شخصيته وكيفية تعامله مع الآخرين ، ونظراً لما للإرشاد النفسي من دور فعال ومهم في مساعدة الطالب وتقديم كافة الخدمات وحل المشكلات التي تواجهه من أجل إعداد المواطن الصالح لمجتمعه، ومن خلال طبيعة عمل الباحثة بمهنة التدريس بالكلية والتعامل المستمر مع الطلبة اتضح تعرض بعض الطلبة لمواقف صعبة أثناء مسيرتهم الدراسية والتي اثرت على نفسياتهم وادائهم الدراسي مما دفع الباحثة لدراسة هذا الموضوع

تاريخ الاستلام:

2024/11/17م

القبول:

2024/11/24م

تاريخ النشر:

2024/12/01م

Abstract

The research summary focuses on the importance of psychological counseling as an essential need for university students, given the rapid changes in contemporary life across various fields. The university stage is a critical transition period during which students undergo significant psychological and social development, making them susceptible to internal and external issues that can affect their personality and interactions with others. Psychological counseling plays a vital role in supporting students, offering services to help

them resolve these challenges, and contributing to the development of responsible citizens for society. The researcher, through her work in teaching and frequent interactions with students, observed that some students face difficult situations during their studies, which impact their mental well-being and academic performance, prompting her to study this topic.

مقدمة :

للجامعة دور مهم في الدفع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذا زاد الاهتمام بالتعليم وإعداد الكوادر المؤهلة إعداداً سليماً يكفل نجاح هذا الدور، كما أن التطور السريع والتقدم التكنولوجي الذي تشهده معظم مجتمعات العالم يحتم علينا اللحاق بهذا التقدم الذي يسعى للوصول بالإنسان إلى أعلى المستويات في كل مجالات الحياة.

ويعد الإرشاد النفسي من أهم وسائل مساعدة الطالب للاندماج في البيئة الجامعية وتحقيق أعلى معدلات النجاح ، وذلك لما يقدمه من خدمة نفسية في المراكز المتخصصة هدفها التعرف على المشكلات التي تعوق قدرات الطلبة على التحصيل العلمي وفهم قدراتهم وتحديد احتياجاتهم ومساعدتهم على التفاعل مع متطلبات الحياة الجامعية، وتزويد الطلبة بالمهارات الاكاديمية والاجتماعية التي يحتاجونها لرفع من تحصيلهم الدراسي وتحقيق طموحاتهم وتوعيتهم باللوائح وقوانين الجامعة ، وذلك بهدف إعداد المواطن الصالح الذي يخدم نفسه و مجتمعه.

مشكلة البحث:

تزداد حاجة الأفراد إلى الإرشاد النفسي يوم بعد يوم نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تشهده مختلف نواحي الحياة وما ينتج عنه من مشكلات كثيرة قد يتعرض لها؛منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، فالطلبة في الجامعة يمرون بمرحلة الشباب وهي مرحلة عمرية من مراحل النمو التي تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وهي طاقة متجددة تضي على المجتمع طابعاً متميزاً وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الانسانية وتحمل المسؤولية ، فعنصر الشباب في ايامنا يعد المصدر الاساسي لنهضتها ومعقد امالها والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها وتحقيق اهدافها.(الشيباني،1981:17)

وإذا كان التعليم ذا قيمة في حياة الشعوب باعتباره أداة لتكوين الشخصية وبناء العقول، فإن التعليم الجامعي والعالي هو الدعامة الأساسية التي تقوم عليها نهضة المجتمع وهو الحصن المنيع الذي يحفظ استقلاله ويصون له تحرره (الحوات، 1993:65).

وبما أن الإرشاد النفسي يمثل واحد من أهم وسائل مساعدة الطالب للاندماج في البيئة الجامعية وتحقيق أعلى معدلات النجاح، وذلك لما يقدمه من خدمة نفسية ومهنية في المراكز المتخصصة هدفها التعرف على المشكلات التي تعوق قدرات الطلبة على التحصيل العلمي، وفهم قدراتهم وتحديد احتياجاتهم ومساعدتهم على التفاعل مع متطلبات الحياة الجامعية وتزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لرفع من تحصيلهم الدراسي ومناقشة طموحاتهم وتوعيتهم باللوائح والقوانين داخل الجامعة وذلك بهدف إعداد المواطن وتنمية شخصية من جميع النواحي، ومن خلال طبيعة عمل الباحثه كعضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية والتعامل المستمر مع الطلبة اتضح تعرض الطلبة لبعض المشكلات اثناء مسيرتهم الدراسية والتي اترث على أوضاعهم النفسية وأدائهم الدراسي مما دفع الباحثه لدراسة هذا الموضوع .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أبرزاز دور الإرشاد النفسي في الجامعة وذلك من أجل تقديم الخدمات الإرشادية لطلاب الجامعة وتنمية شخصياتهم والحد من المشاكل التي تواجههم والتي تلاحظ في فشل بعض الطلبة في تحصيلهم الدراسي وعدم قدرتهم على التكيف والتوافق مع زملائهم داخل الجامعة ، وكذلك يستمد البحث أهميته من أهمية عينة البحث وهم الطلبة الجامعيين لانهم أمل المجتمع ومستقبله، فكما كانوا واثقين بأنفسهم ومن اختياراتهم قدموا افضل ما لديهم .

- أهداف البحث : يهدف هذا البحث الي الآتي :

- 1- التعرف على مفهوم الإرشاد النفسي .
- 2- التعرف على أهداف الإرشاد النفسي .
- 3- التعرف على نظريات الإرشاد النفسي .
- 4- التعرف على أهمية دور الإرشاد النفسي في تنمية شخصية الطالب الجامعي .

مصطلحات البحث :

- الإرشاد النفسي : عرفه (عطية) هو الاهتمام بالفرد السوي لمساعدته للتغلب على المشكلات التي تواجهه والتي لا يستطيع التغلب عليها بمفرده والتي تتصف بأنها انفعالية في اساسها (ربيع،2008: 19)
- الجامعة : هي معقل الفكر الانساني في رفع مستوياته ومصدر الاستثمار وتنمية الثروة البشرية،ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الخلقية والوطنية.(سالم،2006:15)
- المرحلة الجامعية وتعرف اجرائياً : بأنها مرحلة تعليمية تلى المرحلة الثانوية ، ومدتها الزمنية تتراوح ما بين ثلاث وخمس سنوات ، وعند اجتيازها بنجاح يتحصل الطالب على شهادة أتمام المرحلة الجامعية والتي تؤهله لدخول مجالات العمل داخل المجتمع .

الإطار النظري :

وفي هذا الإطار فإن الباحثة ستتناول جملة من المحاور التي تخص هذا البحث كمايلي :-
اولا :- مفهوم الارشاد النفسي :

تناول العديد من الباحثين تعريف الإرشاد النفسي كلا حسب وجهة نظره نذكر بعضاً منها فيما يلي :
عرفه الشتاوي والتويجري : أن الإرشاد النفسي هو المساعدة التي يقدمها مرشد مؤهل لمسترشد لديه ظروف مؤقتة أو دائمة ، ظاهرة أو متوقعة ، بهدف مساعدته على التخلص من هذه الظروف أو التعامل معها وذلك في إطار علاقة الوجه لوجه . (الشتاوي، والتويجري ،1996:885) .

ويشير (Gilbert, 1951) بانه: علاقة شخصية دينامية بين شخصين يشتركان في تحديد المشكلة ورسم الأهداف في جو يسوده التقبل والألفة والتقدير والاحترام الذي يتيح للمسترشد فرصة اتخاذ القرار المناسب لحل مشكلة. (ابوعبادة، ويناوي،2000:18)

ونشرت الجمعية الامريكية لعلم النفس تعريفاً للإرشاد النفسي لعام (1981) بأنها الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ واساليب دراسة السلوك الانساني خلال مراحل نمو المختلفة ، ويقدمون خدماتهم له لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار ويقدم الإرشاد لجميع الافراد في المرحلة العمرية

المختلفة وفي المجالات المختلفة : الاسرة المدرسية العمل (أبو عطية،2002:16)

ويرى موسى أن الإرشاد النفسي هو : المساعدة المقدمة من فرد لأخر لحل مشكلة وتنمية الامكانيات التي تساعد على حسن الاختيار والتوافق (موسى، 2001:99)

يتضح من خلال العرض السابق لمفهوم الإرشاد النفسي بأن العملية الإرشادية تتميز بما يلي :

- 1- أن أساس نجاح عملية الإرشاد يعتمد على العلاقة الإرشادية التي أساسها التقبل والاحترام والتقدير وحق المسترشد في التعبير عن مشاعره وأفكاره ومراعاة ظروفه وقدراته وامكاناته .
- 2- الإرشاد النفسي خدمة نفسية ذات علاقة مهنية تعاونية وجها لوجه بين المرشد والمسترشد تهدف إلى فهم بعضها بعضا ودراسة المشكلة بدقة لوصول الى افضل الحلول .
- 3- أن العملية الإرشادية عملية مهنية تتطلب شخصاً مؤهلاً يمتلك المعرفة بالسلوك الانساني والخبرة والمهارة التي تساعده في أداء عمله بطريقة إيجابية .

ثانياً :- الحاجة إلى الإرشاد النفسي :

أن الفرد يعيش في عالم متغير على الدوام ويشمل التغير مراحل حياة مختلفة حيث ينتقل من الطفولة إلى المراهقة فالشباب فالرشد والشيخوخة ، كما أن التغير يشمل مناسبات حياته المختلفة ، لذلك يقبل الفرد على طلب النصح والإرشاد من الآخرين بغية الاسترشاد بأرائهم حتى يحافظ على كيانه ويوفر على نفسه المحاولات الفاشلة التي قد يرتكبها في مواجهة المشكلات التي يصادفها أو تحقيق مطالب نموه المختلفة خلال المراحل الحرجة في حياته. (الداهري، 2008:18) وتتضح الحاجة للإرشاد النفسي من خلال العوامل التالية :

- 1- فترات الانتقال : يمر الأفراد خلال مراحل نموهم في فترات انتقال حرجة يحتاجون فيها إلى التوجيه والإرشاد مثل الانتقال من المنزل إلى المدرسة ومن المدرسة إلى العمل أو الانتقال من العزوبية إلى الزواج وعند ما ينتقل الفرد من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى سن الرشد ومن الرشد إلى الشيخوخة فهذه المراحل قد يتخللها صراعات واحباطات وقد يسودها القلق والخوف من المجهول ، والاكنتاب .(الهادي والعزه ، 2007:18)

- 2- التغييرات الاسرية : لقد طرأت على الاسرة تغييرات عديدة ، وطال هذا التغيير بناءها ووظائف أفرادها ، وعلاقتهم ببعضهم ، وابتعد هذا التغيير الاب وأحيانا الام عن أطفالها لفترات طويلة من اليوم واعتماد بعض الاسر على مربيات لأطفالهما، وأرسلهم إلى دور الحضانه لايتوفر فيها ما يشبع حاجات الطفل ،مما حرم الكثير من الأطفال من تحقيق جميع مطالبهم النفسية أو الاجتماعية وأسهم ذلك في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لديهم .
- 3- التغييرات الاجتماعية :طرأت على المجتمعات بصورة عامة تغييرات سريعة شملت بعض العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية للسلوك ووسائل الضبط الاجتماعي ،وكذلك التغيير في بعض القيم وماينشأ عنه من صراع قيمي، والتغيير الذي أصاب العلاقات الانسانية، واسلوب الحياه التي يعيشها الفرد ،وصاحب ذلك التغيير تقدم سريع في وسائل الاتصال بين الشعوب وما تحمله من انماط وعناصر ثقافية مختلفة كل ذلك اسهم في زيادة القلق والتوتر لدى الافراد الامر الذي يجعلهم بحاجة للخدمات الارشادية اكثر من أي وقت مضى .
- 4- التغييرات التكنولوجية السريعة : ادى التقدم العلمي الكبير وما صاحبه من منجزات علمية ومخترعات دخلت الي الاسرة والمنزل خاصة وسائل نقل المعلومات مثل التلفزيون والكمبيوتر بأنواعه المختلفة ووسائل الاتصال الحديثة مثل الأنترنت وأجهزة الهاتف المتطورة ، ووسائل الترفيه مما كان له أثار سلبية في العلاقات بين الأفراد في الاسرة والمجتمع أدى إلى تغيير بعض الأفكار والمفاهيم والاتجاهات والقيم مما ساعد في ظهور مشكلات نفسية تحتاج إلى مساعدة المرشد للتغلب عليها .

- 4- التطور في مجال التعليم : ان ازدياد أعداد الطلاب في الجامعات وتطور التعليم ومفاهيمه وازدياد مصادر المعرفة وزيادة التخصصات جعلت الاستاذ غير قادر على مواجهه هذا الكم من الأعباء في المؤسسات التعليمية وخاصة أن الجامعة تضم طلاب متفوقين وطلاب معاقين، مما أدى إلى بروز بعض المشاكل في التوافق الدراسي بالإضافة إلى تطور التعليم فقد كان قديما يهتم بتلقين المعلومات أما في عصرنا الحالي فاصبح يهتم بالطالب وجعله محور العملية التعليمية واصبح في مقدوره أن يختار ما يناسب ميوله وقدراته وارتبط التعليم

بحاجات ومطالب الطالب مما أدى إلى ضرورة وجود برنامج للإرشاد النفسي في المدارس والجامعات بجميع مراحلها المختلفة .
(النجمة،2008:42) .

6- التغيرات في العمل والمهنة : أن التغيرات الصناعية والتكنولوجية تركت آثارها على عالم العمل والمهن والحياة الاجتماعية بصفة عامة ومن أهمها ما يلي :

- ظهور الماكينات التي غيرت سوق العمل وعالم الصناعة الامر الذي خلق جواً من الكساد في سوق الايدي العاملة .

- تغير البناء الوظيفي والمهني في المجتمع حيث زادت المهن و التخصصات المتوفرة أو ظهرت مهناً جديدة واختفت مهناً قديمة .

7- عصر القلق : أن اكثر ما يميز العصر الذي نعيش فيه الخوف من المستقبل وعدم القدرة على التكيف مع صدمة المستقبل التي يمكن اعتبارها مرضاً وقلقا يهدد حياتنا وحياة الأجيال القادمة. (الهادي، والعزة،2007:18)

من خلال العرض السابق يتضح أن هناك حاجة ملحة للإرشاد النفسي لأننا نعيش دائماً حياة متغيرة في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي بدورها تؤثر على جميع فئات الافراد وفي جميع المراحل العمرية وبالتالي اصبحت الحاجة إلى الإرشاد النفسي في الجامعات اكثر إلحاحاً بسبب ازدياد اعداد الطلبة فيها وتنوع التخصصات الدراسية لمساعدة الطلاب على مواجهة هذه التغيرات التي طرأت على التعليم حيث أن محور العناية اصبح المتعلم لا المعلم كما كان عليه الحال من قبل .

ثالثاً :- أهداف الإرشاد النفسي :

تكمن أهداف الإرشاد النفسي فيما يلي :

1- تحقيق الذات : يؤكد روجرز أن الدافع إلى تحقيق الذات أهم الدوافع التي تحفظ للمرء صحته النفسية وأن دور المرشد النفسي ومراكز الإرشاد النفسي هو أن تحاول مساعدة الفرد على تحقيق الذات دون صعوبات ويقتضي ذلك من المرشد النفسي أن يحاول مساعدة الفرد على تنمية مفهوم إيجابي للذات، فإذا وجد مفهومه عن ذاته إيجابياً، ساعده على زيادة ثقته بنفسه، وإذا كان هناك مبالغة

الفرد في مفهومه لذاته فعلي المرشد أن يساعده على تعريفه بنفسه وإبعاده عن المبالغة عن ذاته. (الداهري ، 2008 : 24)

2- تحقيق الصحة النفسية : الصحة النفسية تعد حالة دائمة يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا ويشعر بالسعادة مع نفسية ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادراً على مواجهته مطالب الحياة .

ومن أهداف عملية الإرشاد النفسي تحقيق الصحة النفسية وتحقيق سعادة الفرد، ولتحقيق ذلك الهدف لا بد من مساعدة الفرد في الرضا عن اساليب تكيفه مع المجتمع والجامعة والعمل ، ويتم ذلك بإزالة ما يواجه الفرد في حياته من مشكلات تعيق التوافق عنده ، لذلك يعمل الإشاد على اكساب الفرد القدرة على حل المشكلات . (ملحم ، 2001 : 43)

3- تحقيق التوافق : يعني التوافق تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن أشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة وأهم مجالات تحقيق التوافق مايلي :

ا- تحقيق التوافق الشخصي : أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها واشباع الدوافع والحاجات الداخلية والاولية و الفطرية .

ب- تحقيق التوافق التربوي : وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق النجاح الدراسي.

ج- تحقيق التوافق المهني : ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها ،والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح .

د- تحقيق التوافق الاجتماعي : ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي . (الزيادي والخطيب ، 2000 : 20)

4- تحسين العملية التربوية : إن أكثر المؤسسات التي تهتم بالتوجيه والإرشاد النفسي هي المدرسة وهي تساعد على تحقيق التوافق التربوي والنجاح في المدرسة ، والتكيف مع الحياة فيها ومع العملية

التربوية ، لذلك فان مساعدة الفرد في تحقيق التوافق ، وتعريفه بطرق الدراسية الصحيحة وتجنبيه للعوامل التي تعيق نجاحه، كل ذلك يثير دافعيته ويشجعه علي الدراسة ويشعره بالرضا والسعادة في المدرسة ويهيئ له جواً سليماً للعملية التربوية ويعمل علي تحسينها. (المنعم ، 1996 : 17)

5- اكساب الفرد مهارة الضبط والتوجيه الذاتي: ويقصد به الوصول بالفرد المسترشد إلى درجة من الوعي بذاته وإمكانياته وفهمه لظروفه ومحيطه فهماً أقرب للواقع ، حيث يكون الكائن البشري في بداية حياته متمتعاً بمركز ضبط خارجي لسلوكياته ، وينتقل ذلك تدريجياً بفعل التربية والتنشئة الاجتماعية والتوجيه والإرشاد إلى مركز ضبط داخلي ، وبالتالي يتحكم في سلوكياته ويضبطها برغبة داخلية ومراقبة ذاتية دون تردد أوخوف ، وبالتالي يستطيع المسترشد مواجهة مشاكله المستقبلية دون الاعتماد على الآخرين . (النجمه ، 2008 : 46) .

وترى الباحثة أن على المرشد اذا أراد أن يحقق أهدافه عليه أن يهتم ويتعامل مع جميع المستويات (المعرفي - الوجداني - السلوكي) مع الفئة التي يتعامل معها ، فالإرشاد النفسي يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم الخطط الدراسية والحياتية التي تتناسب مع قدراته وميوله وتساعد في فهم ومعالجة المشكلات التي تواجهه سواء داخل الجامعة أم خارجها .

رابعاً: النظريات المفسرة للإرشاد النفسي:

عندما يقوم المرشد بعملية الإرشاد النفسي يجب أن يعمل في ضوء نظرية نفسية يفسر من خلالها السلوك وكيفية تعديله، وفيما يلي عرض موجز لهذه النظريات:

1- نظرية التحليل النفسي: وضع (زهران) هذه النظرية ضمن نظريات الإرشاد، وذلك نتيجة تأثر الكثير من المرشدين النفسيين بهذه النظرية، كذلك وجد تعديلات داخل هذه النظرية جعلتها أكثر قابلية للتطبيق في ميدان الإرشاد النفسي، وأن بعض إجراءات عملية الإرشاد النفسي مثل: التداوي الحر والتنفيس الانفعالي هي ذات اصول لعملية التحليل النفسي، كما أن التحليل النفسي والإرشاد النفسي يهتمان بإعادة التوازن بين أركان الشخصية وحل الصراعات واعادة غرس الايمان ومعرفة هدف حياة المسترشد، واسلوب حياته وتنمية مفهوم ايجابي عن الذات، والتقليل من حدة التوتر والقلق وتكوين إرادة إيجابية وتغيير البيئة والوسط الاجتماعي.

أما عن خطوات التحليل النفسي الداخلة في عملية الإرشاد النفسي فمن أهمها العلاقة العلاجية الدينامية بين المرشد المعالج والمسترشد التي يسودها التقبل والتفاعل الاجتماعي السليم، ومنها التفريغ الانفعالي للمشاعر المكبوتة، سواء كانت حوادث أو خبرات أو دوافع أو صراعات بمصاحبتها الانفعالية بما يؤدي إلى اختفاء أعراض العصاب، ومنها التداعي الحر للكشف عن المكبوتات في اللاشعور، ومن ثم عملية التفسير لكل هذه المعلومات بأسلوب منطقي كامل صحيح. (زهرا، 2005:123)

2_ النظرية السلوكية : تسمى النظرية السلوكية بنظرية التعلم، وتهتم بدراسة سلوك الانسان وأسبابه وطرق تعديله أو تغييره اذا كان بحاجة إلى ذلك من خلال برامج تعديل السلوك، والسلوكية تهتم بالسلوك الظاهري وتحاول تعديله، ولا تهتم بتعديل السبب العميق والجوهري الذي يقف من ورائه.

ويتبين أن كلاً من النظرية السلوكية والإرشاد النفسي يهتمان بتعديل السلوك وتطوره ونموه بشكل افضل، حيث يقوم المرشد بتعزيز السلوكيات المرغوبة لضمان تكرارها، ويتجاهل السلوكيات الغير مرغوبة تمهيداً لأطفالها أو إمحائها معتمداً في ذلك على برامج تعديل السلوك السابقة الذكر، ويحاول المرشد أن يتحكم في الظروف البيئية المسؤولة عن المتاعب لدى المسترشد. (الهادي، والعزة، 2007:42)

4- نظرية الذات : تعد هذه النظرية من أهم نظريات الإرشاد النفسي ، وهي من أقدم النظريات، وأهميتها تأتي عند (كارل روجرز) لارتباطها بأشهر طرق الإرشاد والعلاج النفسي المتمركز حول العميل، والذات هي جوهر الشخصية، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية، وهو الذي ينظم السلوك فوظيفته دفاعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير، الذي يوجد الفرد وسطه، لذا فهو ينظم ويحدد السلوك، وينمو مفهوم الذات تكوينياً لنتاج التفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتوكيد الذات، وعلى الرغم من أنه ثابت إلى حد كبير فإنه يمكن تعديله وتغييره، وكما يقول (جشطلت) أنه عبارة عن الكل يتأثر بالوراثة والبيئة والآخرين والنضج والتعلم والحاجات، والفرد يسعى دائماً لتكوين وتحقيق وتعزيز ذاته. (زهرا، 2005:95)

إذا فالهدف الاساسي للإرشاد في ضوء نظرية الذات هو مساعدة العميل للوصول الى معرفة ذاته ويحاول أن يعيد صياغة هذه الذات عن طريق إزالة العقبات التي تعترضه، ووضع الخطط

الصحيحة للمستقبل من خلال اطلاق قوى موجودة فعلاً لدى الفرد مما يؤدي إلى نمو اساليب جديدة لدى الفرد يستطيع من خلالها أن يسير في طريق تحقيق الذات.(ربيع،2008:62).

4_ نظرية السمات والعوامل: تقوم هذه النظرية على أساس أنه يمكن تفهم شخصية الفرد من خلال السمات والخصائص المميزة له والتي تجعله يختلف عن أي شخص اخر.

وتنظر هذه النظرية إلى خصائص الفرد وسماته على أنها تمثل حجر الزاوية في بناء شخصيته، وتشكل دليلاً ومرشداً لامعاً له ومصدراً تميز لشخصيته، وهذه الخصائص والسمات يمكن أن تكون جسمانية أو نفسية (كالذكاء، والانفعالات، والسيطرة، والقيادة، والتعاون، والانطوائية، والثقة بالنفس... وغيرها) ويمكن الاستدلال عليها من الميول التي توجه السلوك بطريقة ثابتة متميزة.

وتعتبر نظرية السمات والعوامل هي الاساس النظري الذي تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر أو الإرشاد المتمركز حول المرشد، كما تهتم بالتشخيص النفسي واستخدام طرق الإرشاد التي تناسب اختلاف الشخصية من فرد لآخر، كما تهتم بالتحليل وتطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية التي تعطي تقديرات كمية لسمات العميل تفيد عملياً في اختياره التربوي والمهني.(ربيع،2008:70).

من خلال العرض السابق للنظريات نلاحظ أن كل نظرية اعطيت تفسيراً من زاويتها الخاصة، فركزت نظرية التحليل النفسي على العلاقة الدينامية بين المرشد والمسترشد، وعلى أهمية استخدام التفريغ الانفعالي والتداعي الحر للكشف عن المكبوتات، بينما ركزت النظرية السلوكية على كيفية تعلم السلوك وكيفية تغييره، بينما ركزت نظرية الذات على دور مفهوم الذات في تقرير السلوك، أما نظرية السمات والعوامل فقد ركزت على العوامل المحددة التي تفسر السلوك والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية، وبذلك من الصعب تحديد نظرية معينة، في التعامل مع المشاكل والاضطرابات النفسية التي يتعرض له الفرد والحاجات التي يريد اشباعها،فهي تختلف من فرد آخر.

خامساً:- تقديم الخدمات الإرشادية في الجامعات العربية:

نلاحظ عند دراسة واقع الخدمات الإرشادية في جامعاتنا العربية ما يلي:

أ- مفهوم خدمات الإرشادية النفسية مفهوم حديث في جامعاتنا رغم قدمه في جامعات عدد كبير من بلاد العالم، وقد أقام عدد قليل من الجامعات مراكز للإرشاد لتقديم الخدمات النفسية.

ب- مفهوم علم النفس الإرشادي لدينا مفهوم قاصر، غالباً يؤكد علاج المشكلات أكثر من تأكيده على تنمية السلوك (المهارات والقدرات والاتجاهات) والوقاية من المشكلات.

ج- أدوات التقدير النفسي والأساليب الفنية النفسية المتضمنة على مستوى الأوطان العربية محدودة. (الخالدي والعلمي، 2008:83)

وعليه فإن تقديم خدمات الإرشاد النفسية في الجامعات تحتاج إلى جهود مكثفة بدءاً من الفهم العلمي لطبيعة هذه الخدمات والتخطيط الدقيق لها، وإعداد العاملين المؤهلين لممارستها.

سادساً: أوار الإرشاد النفسي:-

1- الدور الإنمائي: يهدف هذا الدور إلى زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن، ويتضمن الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الاسوياء والعاديين، والوصول بهم خلال رحلة نموهم إلى اعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم تقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة. (الزبادي والخطيب، 2000:21).

2- الدور الوقائي: يهتم هذا الدور بالأفراد الاسوياء والاصحاء الذين لا يعانون مشكلات في التوافق، اذا يعمل المرشد على التنبؤ بالمشكلات أو توقع الصعوبات والاضطرابات التي يمكن أن تحدث في المستقبل ويكون دوره إزاء ذلك هو العمل على إعاقة أو منع حدوثها ومساعدة المسترشدين في إحداث تغييرات في بيئاتهم الشخصية والاجتماعية من أجل تقليل نسبة حدوث هذه المشكلات .

3- الدور العلاجي : يهتم هذا الدور بعلاج المشكلات أو الاضطرابات أو الامراض النفسية التي تواجه الأفراد أو الجماعات حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، لذلك فهو يشتمل على مختلف الخدمات العلاجية الفردية أو الجماعية وبأساليب متنوعة من أجل إنهاء المشكلة التي يعاني منها المسترشد ويتطلب هذا الدور وقتاً وجهداً أكثر من الأدوار السابقة (الخطيب، 2014:46).

لذا فإن الدور الذي ينبغي أن يقوم به كل مرشد نفسي هو مساعدة كل طالب على أن يفهم نفسه بطريقة أفضل وأن ينظر نظره واقعية إلى مشكلاته ، كما يقوم المرشد بتعزيز السلوكيات الإيجابية والقيم الاجتماعية بين الطلبة، ومساعدتهم على اتخاذ القرار واختيار مهنة المستقبل بما يتناسب مع قدراتهم وميولهم وأفكارهم للوصول إلى أفضل المستويات .

سابعاً : أهمية الإرشاد النفسي للطلاب الجامعي :

تكمن أهمية الإرشاد النفسي إلى أنه ليس مجرد إسداء نصح إنما هو عملية يتم فيها حل المشكلة عن طريق التفكير، ومهمة المرشد أن يجعل مثل هذا النوع من التفكير ممكناً عند المسترشد ، وترجع أهميته أيضاً في أنه يتضمن أكثر من مجرد حل المشكلة اي أن وظيفته هي أن يحدث في الفرد تغييرات تمكنه من حل مشكلة (البيتم، 2009:57) .

وتعد الحياة الجامعية أحد المراحل الرئيسية والمهمة في حياة الطالب، ومن خلال تواجده فيها يستطيع بناء شخصيته الانسانية والعلمية والمهنية والثقافية بدرجة كبيرة اذا احسن التعامل والتفاعل والانسجام داخلها ، حيث تختلف طبيعة الدراسة الجامعية عن طبيعة الدراسة في مراحل التعليم العام، وذلك من حيث الطرق وأساليب الدراسة ونوعية الوسائل التعليم والأنشطة التي يقومون بها ، فالطلبة هم جزء أساسي من المجتمع وتجاهلهم وحرمانهم من أشباع احتياجاتهم الأساسية يقود إلى العديد من المشكلات الدراسية والاجتماعية والنفسية والتربوية، سواء كان ذلك داخل اسوار الجامعة أم خارجها ، والتي تؤثر بشكل واضح على أداءه الدراسي والاجتماعي، وكذلك على شخصيته وكيفية تعامله مع الآخرين ، وقد يصبح فكر الطالب مشغولاً بهذه المشكلات وكيفية حلها أو التخلص من النتائج التي أوجدتها وساهمت من خلالها في تعقيد حياة الطالب بما يؤثر على تصرفاته في الموقف المعني أو المواقف المختلفة الأخرى داخل وخارج الجامعة. (الحسناوي، 2010:2)

وهنا يأتي دور المرشد النفسي في مساعدة الطالب في القيام بعمليات التوجيه والإرشاد النفسي ، حيث يقوم المرشد بتقديم خدماته المهنية من خلال العلاقة الإرشادية القائمة بينه وبين المسترشد والتي تتمثل في مساعدته على فهم نفسه كإنسان وتقبلها ، مما يؤدي إلى زيادة قدرته على التعبير على نفسه والمساهمة في تنمية قدراته التي تساعد على حل المشكلات المختلفة التي تواجهه ، ويحتاج المرشد النفسي إلى فهم العوامل الاجتماعية والنفسية وتأثيرها على الطالب لأنها ذو أهمية كبيرة لمساعدته على حل المشكلات وجمع المعلومات والبيانات والمتمثلة في الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة الطالب والاهتمام به، لفهم شخصية الطالب أثناء عملية الإرشاد

النفسي له، وتزويده بالطرائق الصحيحة لحل المشكلة التي تواجهه بالاعتماد على نفسه، وعدم إعطاء الحلول الجاهزة لحل المشكلة التي يعاني منها الطالب، لان هذا يجعل دوره سلبياً في العملية الإرشادية مما يجعله غير قادراً على حل المشكلات الأخرى التي قد تواجهه في المستقبل .

كما تكمن أهمية الإرشاد النفسي في وقاية الفرد من الإصابة بالامراض النفسية إلى جانب ذلك فإنه يستخدم لمساعدة الشخص لحل بعض مشكلات التكيف، حيث أن هذا المشكلات أما أن تكون خاصة بالتربية والتعليم او أنها تكون خاصة بالزواج والمهنة .

(مرزوق ،وعبدالدايم ،1977:217)

يتضح مما سبق أن أهمية الإرشاد النفسي تكمن في التقليل من حدة المشكلات وتخفيفها والحد منها ، ومساعدة الطلبة في فهم أنفسهم وحل مشاكلهم وأشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاكاديمية، ومساعدتهم على التكيف مع الجوالاتاكيديمي ، ولا يقتصر دور الإرشاد النفسي على الأشخاص الذين يعانون من مشكلات أو يواجهون صعوبات ، وأما يقدم لجميع الطلبة بدون استثناء لمساعدتهم على التكيف مع بيئتهم الدراسية والاجتماعية عن طريق إمدادهم بالمعلومات اللازمة من خلال برامج وقائية ونمائية وعلاجية ووضع الحلول المناسبة للمساهمة في بناء شخصياتهم الناجحة والفعالة في المجتمع

- نتائج البحث

من خلال العرض السابق توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها :

- 1- أن يتم تفعيل دور المرشد النفسي في الجامعات وتعريف الطلبة واعضاء هيئة التدريس بأهمية دوره ، وأنه جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ومكمل اساس لدور الاستاذ الجامعي .
- 2- إقامة دورات تدريبية لتدريب طلبة الجامعة الذين يدرسون تخصص علم النفس الإرشادي على القيام بخدمات الإرشاد النفسي .
- 3- ضرورة توفير الأدوات من مقاييس واختبارات للمرشد والأخصائي النفسي بالجامعة حتى يستطيع القيام بدوره الإرشادي مع الطلاب .

4- مراعاة الظروف المحيطة بالطلبة وحاجاتهم ، وضرورة أشباعها لتحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي والاهتمام بمشكلات الطلبة ومصادرها والعوامل التي تؤثر فيها ووضع الحلول المناسبة لها .

- التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يمكن وضع التوصيات الآتية :

- 1- الأهتمام بإنشاء مركز للإرشاد النفسي في كل كلية من كليات الجامعة يعمل به مرشدون نفسيون يجيدون فن الإرشاد النفسي .
- 2- ضرورة وضع برامج تريبويه وإرشادية عامة لجميع الطلبة، يتم من خلالها تعزيز الاخلاق الفاضلة ورفع الروح المعنوية والدافعية لديهم ، وكذلك إرشادهم وحثهم على احترام الوقت ومساعدتهم على حل المشكلات والصعوبات التي تواجههم بالطرق الصحيحة السليمة .
- 3- التأكد على الجامعة ومؤسساتها من الكليات والمعاهد العليا أن تولي الأهمية الكبيرة لعملية الإرشاد النفسي كونه يمثل جانباً أساسياً وجوهرياً في الحياة الجامعية .
- 4- يجب أن تكون هناك خطة تربوية وأعلامية في كل كلية من كليات الجامعة من أجل تبني عملية الإرشاد النفسي ومتابعة التنفيذ بصورة فاعلة من قبل القائمين على العملية الإدارية والعلمية في تلك الجامعة .
- 5- عمل دورات تدريبية مكثفة للأخصائيين النفسيين وتدريبهم على المهارات الإرشادية لكي يستطيعوا القيام بدورهم على أكمل وجه .

المراجع:

- 1- ابو عيارة، صالح بن عبدالله، ويناوي، عبدالمجيد بن طاش ، الإرشاد النفسي والاجتماعي ، الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 2000.
- 2- ابو عطية، سهام ، مبادي الإرشاد النفسي ، الاردن ، دار الفكر ، 2002.
- 3- الحسنوي ، موفق ، أهمية الإرشاد التربوي في الحياة الجامعية ، مركز النور .2010

- 4- الحوات، على، الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للتعليم العالي في ليبيا ، مجلة البحوث العربية ، للعلوم الاجتماعية التنظيمية ،؟ جامعة الفاتح ، العدد الثاني ، 1993.
- 5- الخالدي،عطالله فؤاد،والعلمي،دلال سعد الدين ، الإرشاد المدرسي والجامعي النظري والتخطيط ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع 2008.
- 6- الخطيب، صالح احمد، الإرشاد النفسي في المدرسة اساسه ونظرياته وتطبيقاته، الامرات العربية المتحدة، دار الكتاب الجماعي،2014.
- 7- الداهري، صالح حسن، الإرشاد النفسي المدرسي اساليبه ونظرياته، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع،2008.
- 8- الزبادي، احمد محمد،والخطيب، هشام ابراهيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع،2000.
- 9- الشتاوي،محمد محروس،والتويجري، محمد، الإرشاد وتحديات العصر، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي (الإرشاد النفسي في عالم متغير) جامعة عين شمس،1996.
- 10- الشيباني، عمر التومي، الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الناشر دار العربية للكتاب، 1987.
- 11- الهادي، جودت عبدالهادي،والعزة، سعيد، مبادئ التوجيه والارشاد النفسي، عمان، دار الثقافة،2007.
- 12- النعمة،علاء الدين ابراهيم، مدى فعالية برنامج إرشاد نفسي للتخفيف من اعراض الاكتئاب عند طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، بغزة،2008.
- 13- اليتيم،فطوم علي محمد، المرهقات في المدارس الثانوية وحاجتهن للإرشاد النفسي، رسالة ماجستير، طرابلس، اكااديمية الدراسات العليا، 2009.
- 14- ربيع، هادي مشعان، الإرشاد التربوي والنفس من منظور حديث، عمان ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،2008.
- 15- زهران،حامدعبدالسلام،التوجيه والإرشادالنفسي،القاهرة، عالمالكتاب،2005
- 16- سالم،احمد محمد ، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الرياض، مكتبة الرشد،2000.

- 17- عبدالمنعم، عبدالله، التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، غزة، 1996.
- 18- ملحم، سامي محمد، الإرشاد والعلاج النفسي (الاسس النظرية والتطبيقية)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2001.
- 19- مرزق، سعد وعبدالدايم ، عبدالله، موسوعة علم النفس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.
- 20- موسى، رشاد، الإرشاد النفسي في حياتنا اليومية، القاهرة، الفاروق الحديثة، 2001.